ومنها ما رواه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الجهاد
والحافظ السيوطي في الجامع الصغير مرفوعا وابو داود وغيره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة
واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالحرث وتركتم الجهاد سلط الله
عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم او كما قال افاد هذا الحديث
ان مخالفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه من
صنعة الجهاد وجعل حرفة دون غيره من الصنايع مودية الى ردة
الامة والعياذ بالله عن دينها وقعها بالذل واخذ اموالها واولادها
كما في زماننا وحلق لحاهم ولبس ملابس الكفار وقطع اصابع الشهادة
وقلع العيون خوفا من النظام ونحو ذلك مما هو مشاهد في زماننا فجميع
ذلك مسبب عن اتخاذ الحرف وطمع الدنيا دون صنعة الجهاد وسيرة
النبي صلى الله عليه وسلم حتى احلهم وذراريهم دار البوار وبالتبع حصلوا
دنياهم بل خسروها وخسروا دينهم واخرتهم وذراريهم بجزيه الجزية والمسكنة
وجب الدينار اس كل خطية كما في الحديث وهو الذي حمل الناس على كثرة
السوال عن الحرف والصنايع واليوم حتى حمل المجتهدين والمقلدين على
تصنيف كتب لا يحاط باسمايها لكثرتها ولا يعلم تواريخ مولفيها لكثرتهم
وانقراضهم وكلما زادوا سوالا ازداد الفقها تفريعا وتخريجا وفتحوا لهم
ابواب لمسايح كانوا غنيا في غنى وقد هلك الصالح بالطالح ومنها
ما رواه الشيخان وغيرهما المرء مع من احب او كما قال اي فالمرء على
دين خليله كما في الحديث فلينظر احدكم من يخالل فمن احب الله ورسوله
والصحابة والمتقين فهو يحشر معهم ويبعث معهم ومن احب الدينار
والدرهم وكنزهما رصع بهما في نار جهنم ومن احب المنافقين والكفار
فهو معهم وبالجملة فالحب رابطة فان كانت ما اذن الله فيه ورسوله
صلى الله عليه وسلم فهي حركة علوية ترفع الى عليين وان كانت لامرأة
اجنبية فهي تهبط الى سجين ونحوها المراد في تعارف الناس في الروم
والعراق والحجاز ومصر والشام وبالجملة ايضا فالحب اما طبعي واما شرعي
والجمال اما حسي او معنوي فالحب الشرعي الطبعي كل ما اذن الله فيه
ورسوله صلى الله عليه وسلم في كتاب او سنة والطبعي المحض بدون شرع
هو الهوى الذي جات جميع الرسل والشرايع بقمعه قال تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والجمال الحسي

هو

هو كمال الخلقة مع فصاحة اللسان ففي الحديث جمال الرجل فصاحة
لسانه وهذا الجمال يحب منه ما اذن الشرع فيه واما الجمال المعنوي
وهو التقوى فهو المحبوب لاجل الله تعالى واهلهم المتحابون في
الله عز وجل وهم الاخلاق الاخرة المتقون فان قلت ذكر غير واحد
من متصوفة اهل الشطح ان قول صلى الله عليه وسلم ان الله جميل
يحب الجمال يقتضي جواز حب الامرد الجميل والاجنبية الجميلة وانه
لا ضرر في ذلك ولا في النظر الى المتشبه بالنسا والى المراة الاجنبية
قلنا هذا الشاطح يدعي ان الخمر والمحرمات حكمة ايجادها ان
ان تركب وليست لتجتنب مع ان جميع اهل النعيم انما جازوه على
اكتاف الشيطان بتركهم اوامره ومن شرب الخمر في الدنيا لم يطعمها في الاخرة
ومن لبس الحرير لم يلبسه في الاخرة ومن نظر الى غير الماذون شرعا فيه
لم ينل لذة النظر الى وجه الله كما نالة الغاضون عن محارم الله وكيف
يحل لمسلم اطلاق نظره الى محارم الله مع قول الله عز وجل في محكم
كتابه العزيز قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وقول وقل للمومنات الاية فيوم الناظر بالغض والمتطور باخفا الزينة
وحلق راسه ان كان ذكرا او ترك كله ونزع الزينة وكيف يحل عبادة
اصنام الذكور والانثى بعد قطع عرق الشرك في هدم اللوت والعزى
ومنات الثالثة الاخرى فان الله تعالى يقول في حديث قدسي رواه
المنذري انا اغنى الشركا عن الشرك فمن عمل عملا لغيري فانا منه بري
وهو للذي اشرك وقد ابتلى الخليل عليه السلام بذبح ولده والحبيب
بافك حليلته وشهادة سبط حبيبه مال قلبها بالحب المشروع تشريعا
ورحمة للامة فكيف يحب الله من يشرك معه غيره فما ياذن الله به وولد
رسوله ولا يصح ان يحب الله من لم يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غض بصره عن محارم الله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الاية ولا يقتضي حديث ان الله جميل يحب الجمال تحليل حب
المردان والاجنبيات انما يقتضي حل تجمل الانسان بالملابس الحلوة
والمساكن والمراكب تحدثا بنعمة الله تعالى ولا يبعد ان يصير ظاهر
قيد الجمال الالهي بالمظاهر قايلين بالحلول والاتحاد لنفاقهم بذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)